تبحث سيميائية العواطف في العواطف والصفات الإنسانية في النصوص، ستحلل هذه الدراسة رواية "الإرهابي 20" للكاتب عبد الله ثابت، مع التركيز على البنى الدلالية السطحية والعميقة التي تولد النصوص الاستفزازية من خلال التحولات النحوية والدلالية. والهدف من ذلك هو التعرف على آثار المعنى وآليات اشتغاله والقواعد الضمنية التي تجعل المرئي معقولًا ومدركًا، دون النظر إلى خارج النص أو الخطاب. من المعروف أن ثمة عدة مشاريع سيميائية تحاول تفكيك النصوص والخطابات وتركيبها تحليلا (Groupe ومدرسة باريس وجماعة أنترو فيرن ،(Greimas) وتأويلا. يمكن استحضار: سيميائية الأفعال مع الجير داس كريماس في كتابهما القيم (سيميائية Jacques Fontanille وهناك أيضا سيميائية الأهواء مع كريماص وجاك فونتاني .(Entrouverne الأهواء) ١٨. وهناك كذلك سيميائية الكلام الروائي مع الباحث المغربي محمد الداهي ١٨٣ ، إلى جانب مشاريع سيميائية أخرى، ظهرت سيميائيات الأهواء لدراسة الذات والانفعالات الجسدية والحالات النفسية ووصف آليات اشتغال المعنى داخل النصوص والخطابات الاستهوائية، بالتركيز على مكونين أساسيين: المكون التوتري انعكاس العالم الطبيعي على الذات، والمكون العاطفي أو الانفعالي أو الوجداني (متبع الأحاسيس والعواطف). ويتولد عبرهما ما يسمى بكينونة المعنى، وخلق ما يسمى كذلك بذات الإدراك والعاطفة. فالخطاب السيميائي يدرس محمل الانزياحات الموجودة بين العاطفي والتوتري، برصد علاقة الذات الاستهوائية بالعامل الموضوع انجذابا واتصالا ومقصدية، الاستهوائي الإدراكي عن طريق فضاء الحس والجسد. وقد انطلق باريت في دراسته للأهواء، من ثلاثة مستويات منهجية المستوى المورفولوجي للأهواء يعتمد باريت هنا على النص لا على الوحدات المعجمية)، وقد توصل باريت إلى أن هناك ثلاثة أصناف من الأهواء: الأهواء العلائقية المتقاطعة)، وتتمثل في: الفضول ـ المضايقة ـ الجلد الصفاء الذهني ـ الجهل ـ الخشية ـ السذاجة ـ الوهم ـ الهروب ـ الكرب ـ التناقض ـالضجر ـ القلق ـ النفور ـ التردد)، والأهواء الانتعاظية (المثيرة)، وتتجلى في: الاهتمام ـ الثقة ـ الكراهية ـ الحذر ـ الصداقة ـ الحب ـ اللامبالاة ـ الاحتقار ـ المودة التقدير ـ الاستخفاف ـ الازدراء)، والأهواء الحماسية الحماس ـ الافتنان الإعجاب ـ الاضطراب ـ الاعتراف الخيبة ـ الاحترام ـ الأمل). وقد ركز باريت كلامه على الذات المستهوية والذات المضادة، فتعرض المركب الأهواء ثم الحديث عن التوازن العاطفي والتعويض. كما تطرق إلى آليات التخطيب، وأشار كذلك إلى أفعال الكلام وعمليات التلفظ، واستحضر القوة الإنجازية لتخطيب الانفعالات والمشاعر ٢١٢. وبعد هذا الفرش النظري ننتقل إلى الجانب التطبيقي من أجل تجريب النظرية الاستهوائية على الرواية السعودية (الإرهابي (٢٠) لعبد الله ثابت، بغية وصف آليات اشتغال الدلالة الاستهوائية في هذه الرواية؛ فثمة روايات سعودية قد تناولت موضوعة المواجهة ضد الإرهاب، سواء بطريقة جزئية أم بطريقة كلية، مثل رواية (الأنثى المفخخة) الأميرة حبيب المضحي ٣٤ ، ورواية (يوم التقينا. يوم افترقنا لخالد الشيخ ٢٣ ، ورواية (عرق بلدي لمحمد المزيني ، وروايتي (القارورة) ٢٣ و الحمام لا يطير في بريدة ليوسفالمحيميد ٢٣٨، ورواية سوق الحميدية لسلطان سعد القحطاني، ورواية (الفردوس اليباب) لليلى الجهيني ، ورواية (نقطة تفتيش المحمد الحضيف ، ورواية (جروحالذاكرة الخالد التركي (٢٤ ، ورواية (الإرهابي ٢٠) لعبد الله ثابت. هنا إلى النص الروائي لتحديد مختلف الدلالات السياقية لكلمة هوى الإرهاب؛ لأن الدلالة المعجمية والقاموسية غير كافية لفهم مدلول الإرهاب، فلابد من البحث عن دلالاته الشكلية ضمن حقول دلالية وسياقية داخل النص الروائي المدروس ويعني هذا الانتقال من البحث المعجمي القاموسي إلى التخطيب النصي. الدلالات على النحو التالي: التطرف ويتمثل في تجاوز حد الاعتدال في الدين: " في تلك الفترة، أي بأواخر السبعينيات تدين أخي الأكبر تدينا حادا متأثرا بالمتطرفين، الغلو: ويعني المبالغة في ممارسة الدين. يقول الكاتب عن أخيه:" تأثر بعمله في المدارس القرآنية مع مجموعة من المغالين الذين استطاعوا أن يضموه إليهم فحمل فكرهم، الانغلاق: " كان أخي يحرم كل ما يدور بالمنزل، لاسيما بينه وبين الذين يلونه من إخوتي الذين كانوا يتحزبون ضده. ومن الطرائف التي مازالت تتحرك في ذاكرة أسرتي يوم كانوا يتعاقبون إلى "الماطور" أي مولد الكهرباء، فيقومون بتشغيله كي يتابعوا التلفزيون ليعود فيطفئه، وكثيرا ما تصل الأمور إلى درجة الاشتباك بالأيدي والمشاجرات العنيفة . الاستغلال: تقوم صورة الإرهاب على استغلال المتطرف للدين من أجل استدراج الناس، وتجنيدهم لترويع الآخرين من باب تطهير المجتمع، ومحاربة الفساد الأخلاقي :" كانت تلك الفترة التي تدين بها أخي الأكبر، بداية للتجمع الذي قام به المتطرف الشهير بالجزيرة العربية جهيمان وأتباعه كانوا يدورون بالناس، يعظونهم ويأخذون تأييدهم، محتجين على الفساد الأخلاقي برأيهم، الذي تبدت مظاهره في أغنيات التلفزيون والنساء الظاهرات به وغير ذلك، كان هدفهم من ذلك الثورة على النظام السعودي، وأن عليهم تطهير البلاد الأذى:" ذكرت أن أخي هذا كان متدينا لدرجة مؤذية، وكادت حياته تنتهي تماما لو أنه ثبت تورطه في أي من أعمال احتلال الحرم المكي ! ٢٤٩ العنف" ما كدت أنضم إلى مجموع طلاب فصلي حتى بدأت أسمع التهديد والوعيد، كان المعلمون الدينيون يصرخون ويوبخون

Summarized by © lakhasly.com

الصغار . حتى دخل علينا أول معلم ولمجرد جلوسه أخذ يتهددنا بألوان العقاب إن نحن لم نمتثل لأوامره ونواهيه ! "٢٥٠ الخوف يقول السارد في هذا الصدد: " ومر الوقت ومرت السنة الأولى، وعلمت أني ناشب في دائرة من الخوف والعذاب والألم " . ويقول أيضا:" وبعد وقت من هذا التحرر من الرعب والخوف كانت قد تكونت بداخلي الكثير . القسوة: " وفي مخيلتي صورة مدير المدرسة البشعة والمدرسون القساة ! "٢٥٣ الغلو: ويعني المبالغة في ممارسة الدين. يقول الكاتب عن أخيه:" تأثر بعمله في المدارس القرآنية مع مجموعة من المغالين الذين استطاعوا أن يضموه إليهم فحمل فكرهم، الانغلاق: " كان أخي يحرم كل ما يدور بالمنزل، لاسيما بينه وبين الذين يلونه من إخوتي الذين كانوا يتحزبون ضده. ومن الطرائف التي مازالت تتحرك في ذاكرة أسرتي يوم كانوا يتعاقبون إلى "الماطور" أي مولد الكهرباء، فيقومون بتشغيله كي يتابعوا التلفزيون ليعود فيطفئه، وكثيرا ما تصل الأمور إلى درجة الاشتباك بالأيدي والمشاجرات العنيفة . الاستغلال: تقوم صورة الإرهاب على استغلال المتطرف للدين من أجل استدراج الناس، وتجنيدهم لترويع الآخرين من باب تطهير المجتمع، ومحاربة الفساد الأخلاقي:" كانت تلك الفترة التي تدين بها أخي الأكبر، بداية للتجمع الذي قام به المتطرف الشهير بالجزيرة العربية جهيمان وأتباعه كانوا يدورون بالناس، يعظونهم ويأخذون تأييدهم محتجين على الفساد الأخلاقي برأيهم، الذي تبدت مظاهره في أغنيات التلفزيون والنساء الظاهرات به وغير ذلك، كان هدفهم من ذلك الثورة على النظام السعودي، وأن عليهم تطهير البلاد السرية يقترن الإرهاب بالعمل السري، كما يشير هذا المقطع إلى ذلك: " وبعد أربعة لقاءات أخبرني أن هذه اللقاءات ليست مجرد حلقات ذكر بل هي فوق هذا عمل الوهم يرتبط الإرهاب بالوهم الضائع والمجد الزائف : " يا إلهي . فمن كل حرماني الذي مضى إلى جندي في سبيل الله، يخطط ويعمل ويقدم ويؤخر لإقامة شريعة الله بدولة جديدة . ها أنا بعد كل هذا من الطائفة المنصورة التي ينصرها الله من بين كل الطوائف، ومن الفرقة الناجية التي ستذهب كل الفرق عداها للنار، وأنا من الذين يجددون للأمة دينها، التكفير: يعتمد الإرهاب على تكفير الذوات الأخرى، كما نستشف ذلك عبر هذا الشاهد الروائي : "ومما كنا نكلف به على الدوام، متابعة الحركة الحداثية بداخل ومتابعة كل ما يكتبه رموزها، الشذوذ: " ما مضت عدة أسابيع من الدراسة إلا وأنا متهم بالميل للمردان وأنه لا يستبعد أن يكون بيننا أمر غريزي ما،

Summarized by © lakhasly.com